الفصل الثاني
(ماذا نقول في إعراب ....)

(١) قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

لو: حرف امتناع لامتناع مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كان: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

فيهما: في ... حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هما: ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر وشبه الجملة في محل نصب خبر كان مقدم أو متعلق بالخبر المحذوف تقديره مستقرة أو كائنة.

وآلهة: اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إلَّا[1]: اسم وليست حرف ـ نعت بمعنى غير محتفظ ببنائه ونقلت حركة الضمة منه إلى ما بعده وهو اسم الجلالة (الله) ـ ولا يجوز أن يكون اسم (الله) بدلًا هنا لأن المعنى يصير إلى قولك: «لو كان فيهما الله لفسدتا. ألا ترى أنك لو قلت: (ما جاء في قومك إلا زيد) على البدل لكان المعنى: جاءني زيدٌ وحده ـ وقيل يمتنع البدل لأن ما قبلها إيجاب.

ولا يجوز النصب على الاستثناء وذلك لوجهين: أحدهما أنه فاسد في المعنى وذلك لأنك إذا قلت: (لو جاءني القوم إلا زيدًا لقتلتهم) كان معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الآية افتراضًا لكان المعنى: «إن فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة وفي ذلك إثبات إله مع

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعبكري (٢/ ١٣١).

الله، وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا. والوجه الثاني: أن آلهة هنا نكرة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين؛ لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء.

لفسدتا: اللام حرف جر زائد واقع في جواب (لو) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

فسدتا: فسد : فعل ماض مبني على الفتح ـ والتاء حرف تأنيث مبني على السكون الذي تحرك لالتقاء الساكنين ـ وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل للفعل (فسد).

* * *

(٢) قال تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف:٣٨] (١).

أصلها: لكن أنا هو الله ربي: فألقيت حركة الهمز على النون وقيل حذفت حذفًا وأدغمت النون بعده في نون (لكن) ـ والألف في (أنا) زائدة لبيان الحركة وهكذا قراءة الجمهور بحذفها وصلًا. ولكن حرف استدراك للعطف.

ولا تكون (لكن) مشددة النون الناصبة وذلك لمجيء ضمير الرفع (أنا) بعدها وكذا (هو) بعدها: ضمير رفع منفصل. وعلى ذلك يكون الإعراب: لكن: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. أنا: مبتدأ ـ ضمير مبني على السكون في محل رفع، هو: ضمير مبني عل الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ الله: اسم الجلالة مبتدأ ثالث مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة ـ ربي: خبر المبتدأ الثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسر حركة المناسبة لياء المتكلم ـ وياء المتكلم ضمير

(١) انظر مفتاح الإعراب د/ محمد مرجان.

مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ـ والجملة من المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني (هو) ـ والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أنا)[١].

* * *

(٣) قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء:٥٣][٢].

أم: المنقطعة بمعنى (بل والهمزة) معًا وذلك عند الجمهور[٣] ـ فهي للإضراب والاستفهام التوبيخي وهي على ذلك حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لهم: اللام حرف جر للاختصاص مبني على الفتح لجره الضمير . لا محل له من الإعراب ـ وهم ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر ـ وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبرمقدم وقيل شبه الجملة متعلق بالخبر المحذوف تقديره مستقر أو يستقر.

نصيب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من: حرف جر للتبعيض أو للتبيين مبني على السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الفتح لالتقاء الساكنين لا محل له من الإعراب. الملك ـ اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة الظاهرة ـ والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع نعت بنفسه لـ(نصيب) أو متعلق بالنعت المحذوف.

---

(١) ويجوز أن يكون اسم الجلالة (الله) بدل من (هو) وذلك جمعًا لأوجه الإعراب.

(٢) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم الجزء الخامس حزب ٩ (ص١٤٢).

(٣) قيل أنها هنا للعطف على محذوف ـ أي متصلة ـ نحو (أهم أولى بالرسالة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك)، وقيل: للاستفهام المجرد والاستفهام هنا للإنكار التوبيخي.

وجملة (لهم نصيب من الملك) لا محل لها من الإعراب استئنافية ـ وقيل هي معطوفة ـ على استئناف محذوف أي: (أهم أولى بالرسالة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك؟) والأول أرجح لخلوه من الحذف والتقدير.

فإذًا: الفاء واقعة في جواب الشرط المقدر مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب والتقدير (لو كان لهم نصيب من الملك فإذًا..) إذًا هنا هي (إذن) الجوابية: حرف جواب لا محل له من الإعراب ـ وهي تنصب المضارع عند تصدرها للجملة. أما إذا توسطت الجملة ففيها الإعمال والإلغاء[1] ـ وهي هنا ملغاة لا عمل لها. لا: نافية لا عمل لها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ يؤتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة ـ وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الناس: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. نقيرًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وجملة «لا يؤتون الناس نقيرًا» ، في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: (هم لا يؤتون الناس نقيرًا) ـ والجملة الاسمية كلها لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم والتقدير: «إذا أعطوا الملك فهم لا يؤتون الناس نقيرًا».

* * *

(٤) قول الله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه:٦٣][2].

هذه الآية قرئت بسكون النون و(هذان) بالألف وهي قراءة حفص ومن معه وليس في إعرابها إشكال. (إنْ) مخففة من الثقيلة: تكون غير عاملة ـ

---

(١) قراءة ابن مسعود (فإذا لا يؤتوا الناس...) على الوجه المرجوح الذي يقضي بنصب المضارع بعدها.

(٢) منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب (ص٧٥).

وهذان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. واللام فارقة لإزالة اللبس بين إن النافية وإنْ المخففة من الثقيلة.

إذ لو عدمت اللام لاحتمل المعنى أنّ (إنْ) نافية للجملة الاسمية بعدها.

وساحران: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أما في قراءة (ابن عامر) ومن معه فإنها تقرأ (إنَّ هذان لساحران) بتشديد إن وفي إعرابها سبعة أوجه سأذكرها لك تباعًا.

الأول: الناسخ (إنّ) عاملٌ في الجملة الإسمية لكنَّ كلمة (هذان) جارية على لغة من يجري المثنى بالألف في أحواله الثلاثة ويعربه بحركات مقدرة على الألف وهي لغة كنانة ـ وقيل لغة بني الحارث[1].

الثاني: (إنَّ) حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة بعدها ـ اسميه مكونة من مبتدأ وخبر ـ خبر إنَّ.

الثالث: (إن) حرف توكيد ونصب ـ واسمها ضمير الشأن أيضًا. ولكن ساحران خبر لمبتدأ محذوف تقديره (لهما) أي: إنّ هذان لهما ساحران. وذلك للاستحسان دخول اللام على المبتدأ.

وعليه فإن (هذان) مبتدأ وخبره جملة اسمية (هما ساحران) والجملة كلها خبر (إنَّ).

الرابع: (إنَّ) حرف جواب بمعنى نعم لا محل له، وهذان لساحران مبتدأ وخبر مرفوعان والعلامة الألف.

الخامس: وهو رأي ضعيف يضعفه الرسم، وهو (ها) من هذان) ضمير

---

(١) وهي لغة خثعم وزبيد وكنانة وآخرين نحو

تزود منا بين أذناه طعنة ... دعته إلى هابي التراب عقيم

ونحو

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غاياتاها.

القصة في محل نصب اسم إنَّ (وذان لساحران) مبتدأ وخبر ـ والسبب في تضعيف ذلك انفصال إن عنها التي اتصلت بـ(ذان) رسمًا. وقد قرئت أيضًا لأبي عمرو البصري (إنّ هذين لساحران)، ولا ليس في إعرابها على ذكل.

السادس: إنَ (هي الناسخة الناصبة) ولما ثنى (هذا) اجتمع ألفان: ألف هذا وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية قبلها في الجر والنصب ياءً ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.

السابع: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد وهو (هذا) جعل كذلك في التثنية ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه.

وقد قرئت أيضًا لـ (أبي عمرو البصري) (إنَّ هذين لساحران) ولا لبس في إعرابها على ذلك.

* * *

(٥) **قوله تعالى**: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٦٢].

(إعراب ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾).

قال أبو البقاء العكبري في هذه الآية ..« والمقيمين الصلاة» على ستة أوجه.

الأول: أن (المقيمين) منصوبة على المدح: أي: وأعني المقيمين الصلاة أو أمدح. وهو مذهب البصريين وإنما يتأتى ذلك بعد تمام الكلام.

الثاني: أنه معطوف على ما: أي: يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة. والمراد بهم الملائكة.. وقيل التقدير: وبدين المقيمين الصلاة فيكون المراد بهم المسلمين.

الثالث: أنه معطوف على «قبل» تقديره: ومن قبل المقيمين الصلاة ـ فحذف قبل وأقيم المضاف إليه مقامه

الرابع: أنه معطوف على الكاف في (قبلك).

الخامس: أنه معطوف على الكاف في (إليك).

السادس: معطوف على الهاء والميم في منهم.

قال العكبري[١]: «وهذه الأوجه الثلاثة الأخيرة ـ عندنا خطأ لأن فيها عطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار».

وأما قوله: «والمؤتون الزكاة» ففي رفعه أوجه: **الأول**: معطوف على (الراسخون).

الثاني: معطوف على الضمير في (الراسخون) (أي هم) ـ **الثالث**: معطوف على الضمير في (المؤمنون).

الرابع: معطوف على الضمير في يؤمنون.

الخامس: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (وهم المؤتون..).

السادس: مبتدأ، والخبر (أولئك سنؤتيهم..).

* * *

(٦) **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المائدة:٦٩].

(إعراب (الصابئون).

ذكر أبو البقاء في هذه الآية أوجهًا كثيرة .. خَطَّأَ بعضها وضعَّف البعض وأَقَرَّ البعض.

الأول: وهو قول سيبويه: هو أن النية به التأخير بعد خبر إنَّ ـ وتقديره : ولا

(١) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العبكري (١/ ٢٠٢).

هم يحزنون والصابئون كذلك ـ فهو مبتدأ وخبره محذوف . ومثله: «فإني وقيّارٌ بها لغريب» والتقدير: فإني لغريب وقيّارٌ بها كذلك.

الثاني: معطوف على محل إنَّ واسمها. وهو الرفع على الابتداء. كقولك: «إنَّ زيدًا وعمرٌ قائمان» وهذا خطأ لأن خبر إنَّ لم يتم . وقال إن جعلته خبر إنَّ لم يبق لعمروخبر وإن جعلته خبر عمرو لم يبق لإن خبر، ثم هو ممتنع من جهة المعنى لأنك تخبر بالمثنى عن المفرد.

الثالث: الصابئون معطوف على الفاعل في (هادوا) . وهذا فاسد لوجهين. أحدهما: أنه يوجب كون الصابئين هودًا وليس كذلك . والثاني أن الضمير لم يؤكد بنظيره المنفصل.

الرابع: أن يكون خبر الصابئين محذوفًا من غير أن ينوى به التأخير، وهو ضعيف أيضًا لما فيه من لزوم الحذف والفصل.

الخامس: أن (إنَّ) بمعنى نعم: فما بعدها في موضع رفع فالصابئون كذلك.

السادس: الصابئون في موضع نصب لكنه جاء على لغة (بلحرث)[1] بني الحارث الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال والجمع بالواو على كل حال ... وهو بعيد.

* * *

(٧) قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود:٢٢].

تقديم

وردت (لا جرم) في القرآن في خمسة مواضع متلوَّة بـ(أنَّ واسمها) ولم يجئ بعدها فعل. أما عن إعراب لا جرم ففيها أربعة أوجه.

الأول: (لا) نافية لما تقدم، لا عمل لها، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

---

(١) (بلحرث) هي لغة بنو الحارث واشتهر كتابتها هكذا (بلحرث) بالحذف والاتصال رسمًا.

ـ وجرم فعل ماضٍ معناه حقَّ. وأنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل رفع فاعل. والتقدير: حقَّ خسرانهم.

الثاني: لا زائدة.. وجرم معناه كسب: أي كسب لهم حملهم الندامة.

الثالث: (لا جرم) كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقًا وأنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول في موضع رفع فاعل (حق): أي حق حقًا خسرانهم في الآخرة.

الرابع: معناها لابد أو لا محالة ـ وهي (لا النافية للجنس واسمها) ـ والمصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في محل نصب بإسقاط الجرد والتقدير: (لا محالة في خسرانهم).

(٨) **قوله تعالى**: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:٣٩][1].

الواو.. استئنافية حرف لا محل له من الإعراب ـ ماذا عليهم (أي في الإيمان بالله واليوم الآخر والإنفاق في سبيل الله) ـ ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. عليهم (أي على الطوائف السابقة من مشركين ويهود ومنافقين) على: حرف جر للاستعلاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ وضمير الجرّ المتصل لجماعة الغائبين مبني على السكون في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور شبه جملة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ـ وتقدير المعنى على هذا الإعراب: (أيّ ضرر يقع عليهم؟!).

ويجوز عند الكوفيين اعتبار اسم الاستفهام (ما) فهو المبتدأ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. وشبه الجملة (عليهم) متعلق بمحذوف صلة الموصول. أو هو نفسه في موقع الصلة ـ وتقدير المعنى على هذا (ما الذي عليهم من الضرر؟).

---

(١) الأعراب الكامل لآيات القرآن الكريم جـ ٥ حزب ٩ (ص٧٨).

(لو آمنوا بالله واليوم الآخر):

لو: يحتمل أن تكون على بابها من كونها حرف شرط غير جازم (حرفًا لما كان سيقع لوقوع غيره).

آمنوا: آمن فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

بالله: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له. واسم الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور شبه جملة متعلق بالفعل في (آمنوا)، ـ واليوم الآخر: الواو عاطفة للمفردات، اليوم: معطوف على اسم الله مجرور مثله وعلامة جره الكسرة، الآخر: نعت لـ(اليوم) مجرور وعلامة جره الكسرة وجملة (آمنوا بالله واليوم الآخر) جملة الشرط لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾: وأنفقوا: الواو عاطفة للمفردات وللجمل ـ أنفقوا: فعل ماضٍ كنظيره (آمنوا)، وضمير الرفع (الواو) كذلك:

(مما): من: حرف جر لابتداء الغاية مبني على السكون وأدغمت نونها في ميم (ما) لتقاربهم وسبق أولاهما بالسكون ـ ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ(من) رزقهم الله: رزق: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له ـ وضمير النصب (هم) المتصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ـ الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وجملة «رزقهم الله» لا محل لها صلة الموصول الا سمى (ما).

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية (وهي في الوقت نفسه موصول حرفي) والمصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بـ(من) والجار والمجرور شبه جملة متعلق بـ(أنفقوا) أي أنفقوا من رزق الله وعلى هذا تكون جملة (رزقهم الله) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ـ والتقدير: لو آمنوا بالله واليوم الآخر لحصلت لهم السعادة.

ويحتمل أن تكون (لو) في قوله: ﴿ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ مصدرية في معنى (أنْ) كما قيل: (وماذا عليهم أن آمنوا بالله ...) وعلى ذلك فإنّ (لو) هذه لا جواب لها والكلام جملة واحدة كله والتقدير: (ماذا عليهم في الإيمان بالله واليوم الآخر ...).

* * *

(٩) قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [يونس:٢٣].

كلمة (متاع) قرأها حفص بالفتح وقرأها غيره بالضم.

أولًا: توجيه الفتح[١] إعرابيًا:

متاع: اسم منصوب على المصدر (أي مفعول مطلق) والتقدير (يمتعكم بذلك متاع ..) وقيل مفعول به ـ والعامل فيه بغيكم حيث يكون البغي هنا بمعنى الطلب: أي طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ـ (وعلى أنفسكم) متعلق بالمصدر وليس خبرًا. لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره ـ والخبر هنا محذوف تقديره: طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلال.

توجيه الرفع في متاع إعرابيًا:

الأول: خبر لمبتدأ محذوف: أي هو متاع أو خبر بعد خبر (خبر ثانٍ).

الثاني: أن الخبر (متاع) ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ متعلق بالمصدر[٢].

* * *

(١) وعلى هذا ـ النصب ـ يكون (على أنفسكم) خبر للمبتدأ (بغيكم) الواقع بعد (إنّما).
(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٦).

(١٠) إعراب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦].

تقديم:

قرئت ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب والجر في القراءات المتواترة ـ وبالرفع في قراءة شاذة.

أولًا: توجيه النصب (إعرابيًّا).

الأول: اسم معطوف على (الوجوه) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والتقدير (فاغلسوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم..) وذلك جائز في العربية بلا خلاف. والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تُقَوِي ذلك .
الثاني: معطوف على موضع برءوسكم وهو النصب على المفعولية والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع.

ثانيًا: توجيه الجر (إعرابيًّا) الأول: أنها معطوفة على الرءوس في الإعراب والحكم مختلف فالرءوس ممسوحة والأرجل مغسولة وهو الإعراب الذي يقال هو على الجِوَارِ ـ وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته ـ ولكنه يضعف في عطف النسق كما قال ابن هشام. وقد وقع مثل هذا ـ الجوار ـ في القرآن والشعر، فمن القرآن ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[الواقعة:٢٢] على قراءة الجر وهو معطوف على قوله: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[الواقعة:١٨] والمعنى مختلف إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين[١].

---

(١) الجوار ليس في الإعراب فحسب بل يوجد في الصفات أيضًا نحو (عذابَ يوم محيط) فالمحيط هو العذاب وليس اليوم ـ وكذا في قوله (في يوم عاصف) فاليوم ليس بعاصفٍ وإنما العاصف الريح وكذا في التأنيث نحو (فله عشرٌ أمثالها) حيث حذفت تاء التأنيث من (عشرة) إذ هي مضافة إلى أمثال وهو مذكر ـ وذلك لمجاورة (أمثال) لضمير (ها) المؤنث الذي أُجري عليها حكمه.

الثاني: الأرجل مجرورة بجار محذوف تقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلًا. وحذف الجار وإبقاء الجَرّ جائز ـ ذكره أبو البقاء.

الثالث: العطف الكلي ـ لفظًا وحكمًا ـ على الرؤوس إشارة إلى المسح على الخفين.

الرابع: العطف على الرؤوس، وأن المسح هنا هو الغسل ـ ذكره ابن هشام[١] وقال: قال أبو علي: حكى لنا من لا يُتَّهَمْ أن أبا زيد قال: المسح خفيف الغسل، يقال: «مسحت للصلاة».. وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد في صب الماء عليهما، إذ كانتا مظنةً للإسراف.

ويرجح الوجه القائل بأن العطف هنا كلي وإنما المراد هو المسح على الخفين ثلاثة أمور.

الأول: أن الحمل على المجاورة حمل على شاذٍّ.

الثاني: أنه إذا حُمِلَ على ذلك. كان العطف في الحقيقة على الوجوه والأيدي فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو (وامسحوا برءوسكم) وإذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل بأجنبي ـ والأصل ألا يُفْصَلْ بين المتعاطفين بمفرد فضلًا عن الجملة .

الثالث: أن العطف على هذا التقدير ـ على الرءوس ـ حمل على المجاور ـ وعلى التقدير الأول: حمل على غير المجاور ـ والحمل على المجاور أولى.

* * *

(١١) ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[٢] [يس:٥٨].

---

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام ٣٤٧.

(٢) الآية التي قبلها تقول ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧] ـ وقيل: أن(ما) مبتدأ وخبره (سلام) ـ وقيل: سلام صفة ثانية لـ (ما) على اعتبار أن (ما) نكرة بمعنى شيء ـ وقيل سلام خبر لمبتدأ محذوف: أي هو سلام ـ وقيل هي بدل من (ما) ـ وقد قُرئت (سلام) بالنصب وعلى هذا يجوز أن تكون حالًا من (ما) أو من الهاء المحذوفة في ﴿يَدَّعُونَ﴾ والتقدير ... ما يدعونه ذا سلامة ـ أو مُسَلمًا.

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمة ـ وجاز الابتداء به وهو نكرة لأنه أفاد الدعاء والنكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها.

قولًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أقول منصوب وعلامة النصب الفتحةَ وجملة (أقول قولًا..) في محل رفع خبر للمبتدأ (سلام).

❊ ❊ ❊

(١٢) ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] (١)

أسباطًا: حال من الضمير (هم) في قطعناهم منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وليس تمييزًا إذ أن التمييز للأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردًا منصوبًا وأسباطًا هنا جمعًا منصوبًا.

ولكن التمييز محذوف هنا على تقدير قبيلة والتقدير: وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة حال كونهم أسباطًا أممًا. وأممًا: تفسير لـ(أسباطًا) .و ومثال ذلك أن تقول: (وجاء منهم ثلاثيون جماعاتٍ جماعاتٍ) والتقدير ثلاثون رجلًا جماعاتٍ جماعاتٍ. فنكون جماعات: حالًا والتمييز محذوف وهو (رجلًا).

❊ ❊ ❊

(١٣) ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[الفجر: ٢١]:

﴿دَكًّا دَكًّا﴾: اللفظين معًا حال بمعنى: مكررًا دكها. ومن قال أن دكًا : الأولى

و(ما) في (ما يدعون) إما بمعنى الذي ـ موصول اسمي ـ وإما موصول حرفي (مصدرية) وإما نكرة.

(١) وقيل قطعنا (بمعنى صَيَّرْنَا) وعليه فإن (اثنتي عشرة) يكون مفعولًا ثانيًا نُصب صدره بالياء وبنى عجزه على الفتح ـ وقيل (اثنتي عشرة) حالًا وذلك على معنى آخر لـ(قطعناهم) أي فرقناهم ـ وعلى ذلك فإن أسباطًا تكون بدلًا من اثنتي عشرة ـ وأممًا: نعت لأسباط أو بدل ثان.

مفعول مطلق والثانية توكيد للأولى ـ رُدَّ عليه بتفسير الآية إن إن التوكيد اللفظي معناه يشترط أن يدل اللفظ الثاني على نفس معنى الأول وهذا ليس حاصلًا في معنى الآية الكريمة لأن الدك الثاني غير الأول ـ والمعنى دكًا بعد دكٍ ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر:٢٢][١].

* * *

(١٤) (وقع في حَيْصَ بَيْصَ)[٢]

وتقرأ بفتح أولها وآخرهما، وبكسر أولها وفتح آخرهما، وبفتح أولها وكسر آخرهما.

ومعناه: قيل: وقع في شدة وضيق يصعب عليه التخلص منهما. وقيل: وقع في اختلاط وهرج لا مخرج له منهما ـ وفي حديث سعيد بن جبير، وقد سئل عن المكاتب إذا اشترط عليه أهله ألَّا يخرج من بلده، فقال: «أثقلتم ظهره وجعلتم الأرض عليه حيص بيص».

وأمَّا الإعراب: فاللغتان الأولى والثانية يكون الإعراب فيها كالتالي:

وقع: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ـ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، في : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(حَيْصَ بَيْصَ) أو(حِيصَ بيصَ): مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر. وشبه الجملة متعلق بالفعل (وقع) واللغة الثالثة: (حَيْصِ بَيْصِ) مركب مبني على كسر الجزأين في محل جر بحرف الجر. وشبه الجملة متعلق بالفعل (وقع) كذلك.

---

(١) هاتان الآيتان نظير قولهم: جاء القوم رجلًا رجلًا وعلمته الحساب بابًا بابًا ـ فهما على سبيل الأحوال لا المؤكِدات.

(٢) انظر منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب (ص١١١).

ومن ذلك قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

قد كُنتُ خراجًا ولوجًا صَيْرَفًا لم تلتحصني حَيْصَ بيصَ لحاصِ

* * *

(١٥) (إنْ خَيرًا فخير، وإن شرًا فشر).

في هذا التركيب أربعة أوجه مشهورة.

الأول: إن خيرًا فخيرًا ، وإن شرًّا فشرًّا، بنصب خير وشر في الموضعين جميعًا وتخريجه على أن خيرًا الأول خبر لكان المحذوفة مع اسمها ومثله شرًّا الأول، وخيرًا الثاني مفعول ثان لفعل محذوف مع مفعوله الأول ـ ومثله شرًّا الثاني ـ وأصل الكلام على هذا: (إن كان عملهم خيرًا فهم يُجزون خيرًا وإن كان عملهم شرًّا فهم يجزون شرًّا).

الثاني: «إن خيرٌ فخيرٌ وإن شرٌ فشرٌ» برفع خير وشر في الموضعين جميعًا، وتخريجه على أن خيرًا الأول اسم لكان المحذوفة مع خبرها ومثله شر الأول ـ وخيرًا الثاني خبر لمبتدأ محذوف ومثله شر الثاني ـ وأصل الكلام على هذا : إن كان في عملهم خير فجزاؤهم خير وإن كان في عملهم شر فجزاؤهم شر) .

الوجه الثالث: (إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر) بنصب خير وشر الأولين ورفع خير وشر الثانيين ـ وتخريجه .. على أن خيرًا الأول خبر لكان المحذوفة مع اسمها ومثله شر الأول. وخيرًا الثاني خبر مبتدأ محذوف ومثله شر الثاني ـ وأصل الكلام على هذا: (إن كان عملهم خيرًا فجزاؤهم خير) وإن كان عملهم شرًا فجزاؤهم شر.

الوجه الرابع: (إن خيرٌ فخيرًا وإن شرٌ فشرًا) برفع خير وشر الأولين ونصب خير وشر الثانيتين بعكس الثالث: وتخريجه على أن خيرًا الأول اسم لكان المحذوفة مع خبرها ومثله شر الأول وخيرًا الثاني مفعول ثان لفعل محذوف مع مفعوله الأول ـ ومثله شر الثاني ـ وتقدير الكلام على هذا (إن كان في عملهم خير فهم يجزون خيرًا وإن كان في عملهم شر فهم يجزون شرًا).

وقد رجح العلامة محي الدين عبد الحميد الوجه الثالث الذي يقضي بنصب خير الأولى ورفع الثانية ونصب شر الأولى ورفع الثانية هكذا (إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر) وقال أن أضعفها الوجه الرابع ـ وأما الأول والثاني فهما في درجة واحدة ودرجتهما متوسطة بين الثالث والرابع.[١]

* * *

(١٦) لا إله إلا الله:

وهي كلمةالتوحيد ـ ومعناها ـ لا معبود بحق إلا الله

ـ لا: النافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ إله: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: إما أن تكون بدلًا من محل (لا واسمها) وهو محل الرفع للابتداء[٢].

وإما أن تكون بدلًا من محل خبر لا النافية للجنس وهو هنا مقدر بـ(بحق) وهذا هو تقدير الخبر الصحيح الذي جاءت به السنة[٣].

وقد ذكر بعض النحاة أن تقدير الخبر (موجود) لكن ذلك مردود عليه في كتب العقيدة إذ فيه إثبات لقضية الاتحاد ـ وحصر كلمة التوحيد في معنى التوحيد فقط دون الإشارة إلى معنى الأحقية بالعبادة لله عز وجل، فلو أنك قلت معناها لا معبود موجود إلا الله ـ فإن ذلك يحتمل إثبات ما وحدته العرب وغيرها ـ مثل الشمس والقمر والأنبياء والأولياء ـ بالعبادة إذ إن المعنى قد يؤول إلى: لا معبود بحق أو باطل ـ موجود إلا الله. وهذا من الكفر والعياذ بالله ـ أما تأويل الخبر على قول (لا معبود بحق إلا الله)فهو صحيح سليم[٤].

---

(١) العلامة محي الدين عبد الحميد – منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ٢١٤.

(٢) ذكره أبو البقاء العكبري في تبيانه.

(٣) انظر فتح المجيد تحقيق ابن باز ـ رحمه الله ـ.

(٤) ذكره صاحب شرح السلم (معارج القبول).

(١٧) (أُحبُّ الأنبياء لا سيما محمد ﷺ)، (أُحبُّ الفاكهة لا سيما تفاحة) [١]

الاسم الواقع بعد «لاسيما» إما معرفة كأن يقال لك «أكرم العلماء لا سيّما الصالح منهم» وإما نكرة كما في قول امرئ القيس:

ألا ربّ يومٍ صالح لك منهما ولاسيما يوم بدارة جُلْجُلِ.

فإن كان الاسم الواقع بعد «لاسيما» نكرة: جاز فيه ثلاثة أوجه: الجر وهو أعلاها والرفع وهو أقل من الجر و النصب وهو أقل الأوجه الثلاثة. فأما الجر فتخريجه على وجهين: أحدهما أن تكون (لا) نافية للجنس و(سيّ) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة و(ما) زائدة وسيّ مضاف ويوم مضاف إليه، وخبر لا محذوف والتقدير: ولا مثل يوم بدارة جلجل موجود ـ والوجه الثاني: أن تكون (لا) نافية للجنس أيضًا و(سيّ) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة ـ وهو مضاف و(ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر و(يوم) بدل من (ما).

وأما الرفع فتخريجه على وجهين أيضًا: أحدهما: أن تكون (لا) نافية للجنس أيضًا (وسيّ) اسمها و(ما) نكرة موصوفة مبني على السكون في محل جر بإضافة (سي) إليها، و(يوم) خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو يوم، وخبر لا محذوف وكأنك قلت: ولا مثل شيء عظيم هو يوم بدارة جلجل موجود. والوجه الثاني: أن تكون (لا) نافية للجنس أيضًا (وسيّ) اسمها و(ما) موصولة بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل جر بإضافة (سيّ) إليه. و(يوم) خبر مبتدأ محذوف التقدير: هو يوم والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وخبر (لا) محذوف وكأنك قلت: ولا مثل الذي هو يوم بدارة جلجل موجود.

---

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل جـ (١/ ١٦٦).

وأما النصب فتخريجه على وجهين أيضًا: أحدهما: أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة وهو مبني على السكون في محل جر بإضافة (سي) إليها و(يومًا) مفعول به لفعل محذوف وكأنك قلت: ولا مثل شيء أعني يومًا بدارة جلجل، وثانيهما: أن تكون (ما) أيضًا نكرة غير موصوفة وهو مبني على السكون في محل جر بالإضافة و(يومًا) تمييز لها.

وإن كان الاسم الواقع بعدها معرفة ـ فقد أجمعوا على أنه يجوز فيه الجر والرفع واختلفوا في جواز النصب ـ فمن جعل النصب على المفعولية أجازه، كما أجاز في النكرة ومن جعل النصب على التمييز وقال إن التمييز لا يكون إلا نكرة منع النصب في المعرفة خلافًا للكوفيين حيث جوزوا نصب المعرفة بعد (سيّما) على أن التمييز عندهم يكون معرفةً.

١٨ ـ التجويد لغةً التحسين[١]

التجويد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لغة[٢]: اسم منصوب على نزع الخافض ـ التحسين: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

١٩ ـ (كلمتك مرارًا)

كلّم: فعل ماضٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

مرارًا[٣]: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) انظر مفتاح الإعراب د/ محمد مرجان.

(٢) وأصلها (في اللغة): ونصبت بسبب حذف الخافض: وكذا الأمر في (معنىً ولفظًا واصطلاحًا وعرفًا وشرعًا وعقلًا ونقلًا و.....إلخ).

(٣) وكذا الأمر في (مرةً ـ مرتين ـ جزافًا ـ تارًا وطورًا ـ وشططًا .... إلخ).

٢٠ ـ (ماتوا جميعًا) (خذ هذه عوضًا عن ذلك) (لقد تأثرت ماديًا بهذا الحادث)[١]

جميعًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي ماتوا حال كونهم مجتمعين.

عوضًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي خذ هذه حال كونها عوضًا عن تلك.

ماديًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي **لقد تأثرت** حال كون تأثري ماديًا بهذا الحادث.

٢١ ـ (ما علمت ذلك البتة).

ما علم: ما ـ حرف نفي وعلم فعل ماض مبني على السكون وتاء الفاعل فاعل/ **ذلك**: اسم إشارة مفعول به.

البتة: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف تقديره أبتّ ـ من الفعل بتَّ ـ يبِتّ ـ بتًا بمعنى قطع، فهو يقطع هنا بعد العلم قطعًا، ولم ينون للزوم (ال) الزائدة له[٢].

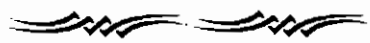

(١) وكذا الحكم في (خاصةً ـ عامةً ـ اقتصاديًا ـ أدبيًا..... إلخ).

(٢) انظر مفتاح الإعراب (١٠١) د/ محمد مرجان.

obeikandl.com